(مفهوم الفكر الإسلامي وما يتعلق به)

أولا: تعريف الفكر الإسلامي لغة واصطلاحاً:

إذا أردنا أن نعرف ما مفهوم الفكر الإسلامي لابد أن نشرع في تعريف الفكر أولاً ثم بعد ذلك نتناول تعريف الفكر الإسلامي .

١- تعريف الفكر لغة واصطلاحاً

الفكر لغة: بكسر الفاء أو فتحها ، إعمال النظر في الشيء، أو إعمال الخاطر في الشيء وهو العقل ، وقيل : هو تردد القلب في الشيء ، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبراً

والجمع أفكار ، والتفكر هو التأمل .

أما الفكر في الاصطلاح فله معنيان، أحدهما خاص والثاني عام .

فالمعنى الخاص: هو أعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها . والمعنى العام: يطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية ومناط الفكر هو العقل،

والعقل : (هو قوة للتنفس بها تستعد للعلوم والإدراكات)، وعُرّف بأنه:
(جوهر تدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات المشاهدة).

والتفكير : (هو نقل الحس بالواقع، إلى الدماغ بواسطة الحواس، ووجود معلومات

سابقة يُفسر بواسطتها هذا الواقع).

فلا يمكن أن يكون هنالك تفكير في قضية ما إلا بوجود أربعة أشياء :

أ- دماغ إنسان ب- واقع محسوس ج- الحواس السليمة

د- المعلومات أو المعرفة الأولية السابقة ..

فالواقع ينتقل بما له من صفات بواسطة الحواس إلى الدماغ، والدماغ يربط بين المعاني والمحسوسات ، معتمداً على المعلومات الأولية السابقة ، ثم بعد ذلك يُصدر حكمه على الواقع ، وذلك الحكم يسمى (فكراً) ، وبإصدار الحكم تكون عملية التفكير، وبدون وجود معلومات سابقة لا يمكن أن يحصل التفكير.

٢- الفكر الإسلامي :

مفهوم الفكر الإسلامي من المفاهيم التي تناولها العلماء بالبحث، ودارت حول هذا المصطلح عدّة تعريفات ومفاهيم نذكر منها : |

الفكر الإسلامي: (هو يعني كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليوم، في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان ، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني في تفسير تلك المعارف العامّة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكاً)

ويعني كذلك : (المحاولات العقلية والجهود العلمية التي بذلها المسلمون منذ انتقال الرسول إلى جوار ربه، لفهم الإسلام وعرضه ، ومواجهة المشكلات الواقعة في ضوء أصوله ومبادئه) وقال عنه بعضهم: هو المحاولات العقلية من علماء المسلمين الشرح الإسلام في مصادره الأصلية ، القرآن الكريم والسنة

النبوية الصحيحة، إما تفقهاً واستنباطاً لأحكام دينية ، وإما توفيقاً بين مبادئ الدين وتعاليمه وبين الأفكار الأجنبية ، وإما دفاعاً عن العقائد الصحيحة أو رد العقائد المنحرفة.

وابرز ما جاء في التعريفات السابقة عدة أمور منها :

١- إعمال العقل في محاولة فَهم الدين الإسلامي .

٢- الاعتماد على النصوص الشرعية والمبادئ الإسلامية .

٣- استنباط الأحكام الشرعية من المصادر الأصلية والسعي لحل المشاكل الطارئة التي تواجه الدين الإسلامي .

٤- عرض الدين الإسلامي وتبليغه وفق ذلك الفهم .

فنجد أن إعمال العقل هو أحد أركان الفكر الإسلامي ، وإعمال العقل لا يعني

إطلاق العنان للعقل في تحديد الضوابط الإسلامية ومعالم الدين الإسلامي ، وإنما إعمال العقل يكون منضبطاً بالمصادر الأصلية الإسلامية ، وحدود الثوابت الشرعية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية .

فالدين الإسلامي دين قطعي ، لا مجال للعقل فيه من حيث إضافة شيء عليه أو

حذف شيء منه أو تغيير أو تبديل أو نحو ذلك ، وما مجال العقل فيه إلا فهم ذلك

الدين، وإفهامه للناس .

٣- التأصيل القرآني للفكر:

لقد وردت مشتقات الفكر في القرآن الكريم في عدة مواضع بصيغة الفعل، ولكثرتها نذكر منها قوله تعالى:

أ- (وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)

ب- (إنه فكر وقدر)

ج- (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون)

<u>وعليه يكون الفكر إسلامياً في الحالات الآتية:</u>

١. عندما يكون المفكر مؤمناً بالإسلام ومقتنعاً بمبادئه.

٢. عندما يُعمل المسلم فكره في المصادر الإسلاميّة، ويكون نتاجه الفكري مؤسساً على هذه المصادر، والتي هي الأصول.

٣. عندما يُعمِل المسلم فكره في المصادر غير الإسلامية، ولكنه يستند في تقييمه وأحكامه ومواقفه إلى أساسيات الإسلام عقيدة وشريعة.

وعليه لا يكون فهم المستشرقين الدارسين للإسلام، ولا استنباطاتهم، ولا أحكامهم، فكراً إسلامياً. وكذلك لا يعتبر فكر المسلمين المتأثرين بأصول الفلسفات غير الإسلاميّة فكراً إسلامياً.

مدرس المادة:

د.علي سالم د.مها غانم